والمسلمين سلام عليكم فأني أحمد الله كثيرا الذي لا إله إلا هو أما بعد فان الله بحسن صنيعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل إلى عباده وخص به من انتخب من خلقه فكان مما أكرم الله به هذه الآمة وخصهم به من الفضيلة أن بعث محمدا A يعلمهم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما يتفرقوا وزكاهم لكي يتطهروا ووفقهم لكيلا يجوروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه صلوات الله وسلامه عليه وبركاته ورحمته ثم إن المسلمين استخلفوا بعده أميرين صالحين عملا بالكتاب وأحسنا السيره ولم يعدوا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما الله ثم ولى بعدهما وال أحدث احداثا فوجدت الأمة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاءوني فبايعوني فأستهدى الله بهداه وأستعينه على التقوى ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسول الله والقيام عليكم بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة فوازروه وكانفوه وأعينوه على الحق وقد أمرته بالإحسان إني محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصيحته أسأل الله لناولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب عبد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين قال ثم قام قيس بن سعد فخطب الناس ودعاهم إلى البيعة لعلي فقام الناس فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خربتا فيها ناس قد اعظموا قتل عثمان وكانوا سادة الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة آلاف وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي وبعثوا إلى قيس بن سعد فوادعهم وكذلك مسلمة بن مدلج الأنصاري تأخر عن البيعة فتركه قيس بن سعد ووادعه ثم كتب معاوية ابن أبي سفيان وقد استوثق له أمر الشام بحذافيره إلى أقصى بلاد الروم والسواحل وجزيرة قبرص ايضا تحت حكمه وبعض بلاد الجزيرة كالرها وحران وقرقيسيا وغيرها وقد ضوى إليها الذين هربوا يوم الجمل من العثمانية وقد أراد الأشتر انتزاع هذه البلاد من يد نواب معاوية فبعث إليه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ففر منه الأشتر واستقر أمر معاوية على تلك البلاد فكتب إلى قيس بن سعد يدعوه إلى القيام بطلب دم عثمان وأن يكون مؤازرا له على ما هو بصددة من القيام في ذلك ووعده أن يكون نائبه على العراقين إذا تم له الأمر ما دام سلطانا فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث يلاطف معه الأمر وذلك لبعده عن علي وقر به من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود فسل قيس وتاركه ولم يواقعه على ما دعاه إليه ولا وافقه عليه فكتب إليه معاويةإنه لا يسعك معي تسويتك بي

وخديعتك لي ولا بد أن أعلم أنك سلم أو